الفينومينولوجيا في الفلسفة العربية ـ
دراسة تحليلية لتأثيرات هوسرل على الفكر الفلسفي العربي المعاصر ـ

فـــادية الأعـور ــ قسم الفلسفة ـ كلية التـــربيـة زوارة ــ
جـــامعة الـــزاويـة.

Phenomenology in Arab Philosophy: An Analytical Study of Husserl's Influence on Contemporary Arab Philosophical Thoug

Prepared by: Fadia Al-Aour Mohade

Abstract

This research aims to examine the influence of phenomenology, founded by the German philosopher Edmund Husserl, on contemporary Arab philosophy, with a focus on how Arab thinkers have assimilated and applied this philosophical approach in their studies. The research analyzes the reception of phenomenology in the Arab intellectual context, highlighting the challenges and difficulties faced by Arab philosophers in adopting and adapting it to their intellectual and cultural framework. The study explores the philosophical foundations of phenomenology, beginning with Husserl's ideas and extending to its developments by philosophers such as Martin Heidegger and Maurice Merleau-Ponty. It then examines how Arab philosophers have engaged with this methodology, assessing its impact on philosophical concepts in Arab thought, particularly concerning consciousness, perception, and subjective experience. The research also identifies variations in the reception and application of phenomenology among Arab intellectuals.

Utilizing analytical, historical, and comparative methodologies, the study critically examines primary philosophical texts and compares the reception of phenomenology in Arab and Western thought. It also draws from previous studies on the subject, such as those by Dr. Sami Mohammed Al-Hashimi, Dr. Laila Ahmed Al-Qaisi, and Dr. Khaled Saeed Al-Ali, extracting insights that support the research hypotheses.

The study concludes that phenomenology has had a limited impact on Arab philosophy compared to its influence in Western thought, largely due to difficulties in integrating it with Arab philosophical heritage and intellectual barriers preventing its widespread adoption. However, the research argues that phenomenology holds significant potential for revitalizing Arab philosophical discourse by providing a deeper, more precise analysis of existential and epistemological issues.

In conclusion, the research presents several recommendations, including promoting phenomenological research in the Arab world, incorporating this methodology into educational curricula, establishing specialized research centers, and encouraging comparative studies between phenomenology and Arab philosophical traditions. The study also emphasizes the need to critically reinterpret Western philosophy from an

Arab perspective, aiming to develop a comprehensive intellectual model that integrates modernity with Arab philosophical heritage

الملخـــص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الفينومينولوجيا، التي أسسها الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل، على الفلسفة العربية المعاصرة، مع التركيز على مدى استيعاب المفكرين العرب لهذا المنهج الفلسفي وتطبيقه في دراساتهم. يعتمد البحث على تحليل كيفية استقبال الفينومينولوجيا في السياق العربي، مع إلقاء الضوء على التحديات والصعوبات التي واجهت الفلاسفة العرب في تبنيها وتكييفها مع الإطار الفكري والثقافي العربي.

يتناول البحث الأسس الفلسفية للمنهج الفينومينولوجي، بدايةً من فكر هوسرل ومرورًا بتطوراته على يد فلاسفة مثل مارتن هايدغر وموريس ميرلو-بونتي، ثم يستعرض كيفية تأثر الفلاسفة العرب بهذا النهج. كما يُقيِّم البحث مدى تأثير الفينومينولوجيا على المفاهيم الفلسفية العربية، خاصةً فيما يتعلق بالوعي، الإدراك، والتجربة الذاتية، ويرصد مدى التباين في استيعابها بين المفكرين العرب.

يعتمد البحث على مناهج تحليلية، تاريخية، ومقارنة، حيث يقوم بفحص النصوص الفلسفية الأصلية وتحليلها نقديًا، إضافة إلى مقارنة استيعاب الفينومينولوجيا في الفكر العربي بالفكر الغربي. كما يستند إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، مثل دراسات د. سامي محمد الهاشمي ود. ليلى أحمد القيسي ود. خالد سعيد العلي، ويستخلص منها معطيات تدعم فرضيات البحث.

توصلت الدراسة إلى أن تأثير الفينومينولوجيا في الفلسفة العربية كان محدودًا مقارنة بتأثيرها في الفكر الغربي، ويعود ذلك إلى عدة عوامل، منها صعوبة دمج هذا المنهج مع التراث الفلسفي العربي، والعوائق الفكرية والثقافية التي تحول دون انتشاره. ومع ذلك، يرى البحث أن الفينومينولوجيا تمتلك إمكانات كبيرة لتجديد الخطاب الفلسفي العربي، من خلال تحليل القضايا الوجودية والمعرفية بأسلوب أكثر عمقًا ودقة.

في ختام البحث، تم تقديم مجموعة من التوصيات، من بينها تعزيز البحث الفلسفي الفينومينولوجي في العالم العربي، وإدخال هذا المنهج في المناهج التعليمية، وإنشاء مراكز بحثية متخصصة، بالإضافة إلى تشجيع الدراسات المقارنة بين الفينومينولوجيا والمدارس الفلسفية العربية. كما يقترح البحث ضرورة إعادة النظر في الفلسفة الغربية

من منظور عربي، بهدف بناء نموذج فكري متكامل يمزج بين الحداثة والتراث الفلسفي العربي

المقــدمــة :

شهد الفكر الفلسفي تطورات عميقة عبر العصور، متأثرًا بالتغيرات المعرفية والوجودية التي طرأت على المجتمعات البشرية. ومن بين المناهج الفلسفية التي أحدثت تحولًا جوهريًا في دراسة الظواهر الإنسانية، يبرز المنهج الفينومينولوجي الذي أسسه الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل (1859-1938). انطلق هوسرل من فكرة "العودة إلى الأشياء ذاتها"، حيث ركز على دراسة التجربة البشرية كما تُعاش بشكل مباشر في الوعي، بعيدًا عن التأويلات المسبقة أو الافتراضات العلمية والنظرية. وبهذا، قدم الفينومينولوجيا كمنهج فلسفي قائم على الوصف الدقيق للظواهر، بدلاً من تحليلها عبر أطر نظرية جاهزة.

يعد المنهج الفينومينولوجي من أكثر المناهج الفلسفية تأثيرًا في الفكر الغربي، حيث امتد تأثيره إلى مجالات متعددة مثل الفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وحتى في النقد الأدبي والفن. وقد تبنَّى عدد من الفلاسفة البارزين أفكار هوسرل وطوروها في اتجاهات مختلفة، مثل مارتن هايدغر الذي أعاد تفسير الفينومينولوجيا في إطار فلسفة الوجود، وموريس ميرلو-بونتي الذي ركز على البعد الجسدي والإدراكي للخبرة الإنسانية.

وفي السياق العربي، لم يكن الفكر الفلسفي بمعزل عن التيارات الفلسفية الغربية، حيث بدأ بعض المفكرين العرب بالاهتمام بالفينومينولوجيا ومحاولة استيعابها وتطبيقها في دراساتهم. غير أن تناول الفينومينولوجيا في الفلسفة العربية ظل محدودًا، ولم يحظَ بالتحليل النقدي العميق الذي نراه في الفكر الغربي. وفي ليبيا على وجه التحديد، يكاد يكون الاهتمام بهذا المنهج الفلسفي نادرًا، رغم أهميته في تحليل القضايا الفلسفية والإنسانية المعاصرة.

يهدف هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة تأثير الفينومينولوجيا على الفلسفة العربية، مع التركيز على كيفية استقبال المفكرين العرب لأفكار هوسرل، وتحليل مدى توظيفهم لهذا المنهج في قراءاتهم وتحليلاتهم الفلسفية. من خلال هذا البحث، سيتم تسليط الضوء على الإمكانات التي يتيحها المنهج الفينومينولوجي للفكر العربي، وكذلك الصعوبات والتحديات التي واجهت المفكرين العرب في تبنيه أو تعديله بما يتلاءم مع سياقاتهم الفكرية والثقافية.

إن دراسة الفينومينولوجيا في الفلسفة العربية ليست مجرد بحث أكاديمي نظري، بل هي محاولة لفهم كيف يمكن للفكر العربي أن يستفيد من هذا المنهج في تحليل قضاياه الوجودية والمعرفية، وإعادة النظر في بعض الإشكالات الفلسفية التي تواجه المجتمعات العربية اليوم. لذا، يسعى هذا البحث إلى تقديم تحليل متعمق لموقع الفينومينولوجيا داخل الفلسفة العربية، ورصد آليات استيعابها وتوظيفها، مما يفتح آفاقًا جديدة للحوار الفلسفي بين الفكر العربي والفكر

مشـكلة البحـث :

تُعَدُّ الفينومينولوجيا، التي أسَّسها الفيلسوف الألماني (إدموند هوسرل) ، من أبرز المناهج الفلسفية التي أثَّرت في الفكر الغربي المعاصر. يركز هذا المنهج على دراسة الظواهر كما تظهر في الوعي، ساعيًا إلى الوصول إلى جوهر التجربة الإنسانية بعيدًا عن التفسيرات المسبقة. ورغم الانتشار الواسع لهذا المنهج في الدراسات الفلسفية الغربية، إلا أن تأثيره على الفلسفة العربية المعاصرة لم يحظَ بالاهتمام الكافي، خاصةً في السياق الليبي.

تتمثل مشكلة البحث في غياب دراسات تحليلية تُقيِّم مدى تأثير الفينومينولوجيا على الفلسفة العربية، وتبحث في كيفية استيعاب المفكرين العرب لمنهج هوسرل وتطبيقه في أعمالهم. يهدف هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة تحليلية معمَّقة لتأثير الفينومينولوجيا على الفكر الفلسفي العربي، مع التركيز على السياق الليبي، واستكشاف مدى تبنِّي المفكرين العرب لهذا المنهج في تحليلاتهم الفلسفية.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى تقديم فهم أعمق لتأثير الفينومينولوجيا على الفلسفة العربية، وتقييم كيفية استيعاب وتطبيق المفكرين العرب لمنهج هوسرل في دراساتهم، مما يساهم في إثراء الحوار الفلسفي بين الثقافات المختلفة.

أسئلة البحث:

1.ما الأسس الفلسفية للمنهج الفينومينولوجي: من خلال دراسة أفكار إدموند هوسرل ومدى تأثيرها على الفلسفة المعاصرة ؟

2.كيف أثرت الفينومينولوجيا على الفلسفة العربية: عبر دراسة مدى استيعاب المفكرين العرب لهذا المنهج الفلسفي وكيفية تطبيقهم له ؟

3.ما أبرز المفكرين العرب الذين تأثروا بالمنهج الفينومينولوجي: وكيف انعكاس هذا التأثر على أعمالهم الفلسفية ؟

4.كيف يمكن تقييم التحديات والصعوبات التي واجهت الفلسفة العربية في تبني

الفينومينولوجيا: سواء كانت فكرية، ثقافية، أو أكاديمية ؟

5.كيف يمكن المساهمة في تطوير الدراسات الفلسفية العربية: من خلال تقديم رؤية تحليلية تُثري النقاش حول إمكانية توظيف الفينومينولوجيا في معالجة القضايا الفلسفية المعاصرة في العالم العربي ؟

6.ما العلاقة بين الفينومينولوجيا والتراث الفلسفي العربي: من خلال دراسة نقاط التقاطع والاختلاف بين هذا المنهج الفلسفي الحديث وبعض المفاهيم الفلسفية التقليدية في الفكر العربي ؟

يسعى البحث، من خلال هذه الأسئلة إلى تقديم دراسة متكاملة تُسهم في فهم أعمق لتأثير الفينومينولوجيا على الفلسفة العربية، ومدى إمكانية تطويعها لفهم القضايا الفلسفية والإنسانية في السياق العربي المعاصر

اهــداف البحث :

1.تحليل الأسس الفلسفية للمنهج الفينومينولوجي: من خلال دراسة أفكار إدموند هوسرل ومدى تأثيرها على الفلسفة المعاصرة.

2.استكشاف تأثير الفينومينولوجيا على الفلسفة العربية: عبر دراسة مدى استيعاب المفكرين العرب لهذا المنهج الفلسفي وكيفية تطبيقهم له.

3.تحديد أبرز المفكرين العرب الذين تأثروا بالمنهج الفينومينولوجي: وتحليل كيفية انعكاس هذا التأثر على أعمالهم الفلسفية.

4.تقييم التحديات والصعوبات التي واجهت الفلسفة العربية في تبني الفينومينولوجيا: سواء كانت فكرية، ثقافية، أو أكاديمية.

5.المساهمة في تطوير الدراسات الفلسفية العربية: من خلال تقديم رؤية تحليلية تُثري النقاش حول إمكانية توظيف الفينومينولوجيا في معالجة القضايا الفلسفية المعاصرة في العالم العربي.

6.إبراز العلاقة بين الفينومينولوجيا والتراث الفلسفي العربي: من خلال دراسة نقاط التقاطع والاختلاف بين هذا المنهج الفلسفي الحديث وبعض المفاهيم الفلسفية التقليدية في الفكر العربي.

اهمـــية البحــث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد المناهج الفلسفية الأكثر تأثيرًا في الفكر الغربي، وهو الفينومينولوجيا، ويحاول استكشاف مدى تأثيره على الفلسفة العربية المعاصرة. يُعد هذا البحث إضافة نوعية للمكتبة الفلسفية الليبية والعربية، حيث يسد

فجوة معرفية تتعلق بمدى استيعاب الفلاسفة العرب لمنهج إدموند هوسرل وتوظيفه في قراءاتهم وتحليلاتهم الفلسفية. كما يساهم في توضيح كيفية تفاعل الفكر العربي مع التيارات الفلسفية الحديثة، مما يساعد في إثراء الخطاب الفلسفي العربي وتوسيع آفاق البحث الفلسفي في المنطقة.

إضافةً إلى ذلك، يُمكن لهذا البحث أن يكون مرجعًا للباحثين المهتمين بالفينومينولوجيا وتطبيقاتها في الفلسفة العربية، كما يمكن أن يفتح المجال لمزيد من الدراسات حول التفاعل بين الفلسفة الغربية والفكر العربي. كما يساعد البحث في تحليل أسباب محدودية تبني الفينومينولوجيا في السياق العربي، مما يساهم في تطوير فهم أعمق للعوائق الفكرية والثقافية التي قد تحدُّ من انتشار المناهج الفلسفية الغربية في العالم العربي

منهجــية البحــث :

يعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج رئيسية تضمن تحقيق الأهداف المرجوة وتوفير تحليل نقدي متكامل للظاهرة المدروسة:

1.المنهج التحليلي النقدي: سيتم دراسة النصوص الأصلية التي تناولت الفينومينولوجيا، لا سيما أعمال إدموند هوسرل مثل كتاب "أفكار: مقدمة عامة للفينومينولوجيا البحتة"، حيث يتم تحليل المفاهيم الأساسية كالتجربة والوعي والإدراك لتحديد الأسس النظرية للمنهج (هوسرل، 1913). يُستخدم هذا المنهج لفك شفرة الأفكار المعقدة وتحليلها بشكل دقيق لتوضيح كيفية بناء الفينومينولوجيا كأساس نقدي للفكر.

2.المنهج التاريخي: يتضمن البحث استعراضاً تطورياً لتاريخ الفينومينولوجيا منذ نشأتها وحتى تأثيرها في التيارات الفلسفية الحديثة. في هذا السياق، يُستند إلى مصادر أساسية مثل كتاب "الكينونة والزمان" لمارتن هايدغر، الذي يوفر رؤية تاريخية لفهم انتقال الأفكار الفينومينولوجية إلى الفكر الوجودي وتأثيرها على الفلسفة الغربية (هايدغر، 1927). تُستخدم هذه الدراسة التاريخية لتوضيح السياق الذي نشأت فيه هذه الأفكار وتطورها، وكذلك لتحديد المراحل الزمنية التي ساهمت في تشكيلها.

3.المنهج المقارن: سيتم مقارنة كيفية استقبال المفكرين العرب للفينومينولوجيا بتأثيرها في الفكر الغربي. يعتمد ذلك على مراجعة الدراسات النقدية المعاصرة التي تناولت تطبيقات المنهج الفينومينولوجي في الفكر العربي، مستفيدين من أعمال مثل "فنومينولوجيا الإدراك" لموريس ميرلو-بونتي، الذي يسلط الضوء على كيفية تفسير التجربة الإنسانية من خلال هذا المنهج (ميرلو-بونتي، 1945). يُساهم هذا المقارنة في

تحديد أوجه الالتقاء والاختلاف بين التيارين، مما يوضح مدى إمكانية إعادة توظيف الفينومينولوجيا في السياق العربي الحديث.

من خلال دمج هذه المناهج، يسعى البحث إلى تقديم تحليل شامل ومتعدد الأبعاد، يستند إلى دراسة النصوص الأصلية والمصادر الثانوية الموثوقة. كما سيُعتمد البحث على تحليل دقيق للبيانات والمفاهيم الفلسفية، مع التركيز على السياق التاريخي والثقافي الخاص بالفكر العربي، وخاصة في البيئة الليبية. تُعد هذه المنهجية الأساس الذي يُمكن الباحث من استخلاص النتائج والتوصيات التي تسهم في إثراء الحوار الفلسفي وتطوير الدراسات الفينومينولوجية في العالم العربي

مفـــاهيم ومصطلحات الدراسة :

1. الفينومينولوجيا : الفينومينولوجيا هي منهج فلسفي يُعنى بدراسة الظواهر كما تظهر للوعي دون التحيّز للتفسيرات المسبقة، أي بالسعي للعودة إلى "الأشياء ذاتها" كما صاغها إدموند هوسرل. يركز هذا المنهج على وصف التجربة الإنسانية بشكل مباشر واستكشاف بنيتها الجوهرية من خلال تحليل الخبرة الذاتية (هوسرل، 1913)

2. التجربة الذاتية : تشير التجربة الذاتية إلى الخبرة الشخصية التي يمر بها الفرد بشكل مباشر، وتُعد المصدر الأساسي لتكوين المعرفة في المنهج الفينومينولوجي؛ إذ يعتبرها الباحثون نقطة الانطلاق لفهم الظواهر كما تُعرض في الوعي (ميرلو-بونتي، 1945)

3. الوعي : الوعي هو الحالة العقلية التي يُدرك فيها الإنسان وجوده والعالم من حوله، وهو عملية فاعلة تتضمن الإدراك والتأويل. وتؤكد الفينومينولوجيا على أن الوعي ليس مجرد استقبال سلبي للمعلومات، بل هو بناء مستمر للمعاني استنادًا إلى التجربة الذاتية (هايدغر، 1927)

4. الإدراك : الإدراك هو العملية الذهنية التي يتم من خلالها استقبال المعلومات الحسية وتفسيرها لتشكيل معاني فكرية. في إطار الفينومينولوجيا، يُعتبر الإدراك العملية التي تُحوّل الخبرة الحية إلى معرفة فلسفية، مما يعكس العلاقة الديناميكية بين الحس والعقل (ميرلو-بونتي، 1945)

5. الوجود : الوجود هو مفهوم فلسفي يشير إلى الكينونة والتواجد الفعلي للإنسان والظواهر، وقد طُور في سياق الفكر الوجودي والفينومينولوجي لفهم العلاقة بين الذات والعالم. تساهم هذه الدراسة في استقصاء أبعاد الوجود من خلال منظور التجربة الذاتية والوعي (سارتر، 1943)

6. التراث الفلسفي العربـــي : يشمل التراث الفلسفي العربي مجموعة الأفكار والنظريات
التي طُورت عبر التاريخ على يد مفكرين عرب، مثل ابن رشد والفارابي، والتي تناولت موضوعات الوجود والمعرفة والواقع. يُشكّل هذا التراث قاعدة يمكن من خلالها إقامة حوار مثمر مع التيارات الفكرية الحديثة، بما في ذلك الفينومينولوجيا (ابن رشد، 1150؛ الفارابي، 950)

7. الفلسفة العربية المعاصـــرة : تشير الفلسفة العربية المعاصرة إلى مجموعة النظريات والمفاهيم التي تم تطويرها في العالم العربي خلال القرون الأخيرة، والتي تسعى إلى معالجة التحديات الفكرية الراهنة من خلال مزج التراث الفلسفي العربي مع التيارات الفكرية الغربية. يُعد هذا التفاعل منصة لإعادة صياغة مفاهيم الهوية والوجود والمعرفة بما يتلاءم مع المتغيرات الحديثة (صالح، 2002)

الدراســـات السابقــة :

1- دراســـــة: دور الفينومينولوجيا في تجديد الفكر العربي د. سامي محمد الهاشمي سنة نشرت الدراسة: 2005 تستعرض الدراسة تأثير المنهج الفينومينولوجي على تجديد الخطاب الفلسفي العربي، حيث يحلل الباحث أعمال المفكرين العرب الذين استلهموا من أفكار هوسرل، مع التركيز على العلاقة بين التجربة الفردية والوعي الجماعي. وتوضح الدراسة كيف ساهم هذا المنهج في إعادة صياغة بعض المفاهيم الفلسفية التقليدية في العالم العربي.

التعقيب عن الدراسة: تُعدُّ الدراسة خطوة هامة في ربط الفكر الغربي بالتراث العربي؛ إذ أنها تبرز نقاط الالتقاء بين المنهجين. ومع ذلك، فإن الدراسة تفتقر إلى التعمق في تحليل تأثير الفينومينولوجيا على المدارس الفكرية المختلفة في العالم العربي، مما يستدعي المزيد من البحث في هذا المجال

2. دراسة: استيعاب الفينومينولوجيا في الفكر العربي ــ دراسة تحليلية د. ليلى أحمد القيسي نشر ت الدراسة: 2010 تركز الدراسة على تحليل كيفية استقبال المفكرين العرب للمنهج الفينومينولوجي، مستندةً إلى مراجعة النصوص الفلسفية المعاصرة. تناولت الدراسة التحديات التي تواجه تطبيق هذا المنهج في السياق العربي، وطرحت بعض الحلول المقترحة لتجاوز العقبات الفكرية والثقافية.

التعقيب عن الدراسة: قدمت الدراسة رؤية نقدية قيمة تساهم في فهم أبعاد الفينومينولوجيا داخل الفكر العربي، لكنها كانت محدودة من حيث شمولية الأمثلة

التطبيقية والبيانات الميدانية، مما يقترح ضرورة إجراء بحوث مستقبلية تشمل عينات جغرافية وفكرية أوسع

3. دراسة: الفينومينولوجيا وأثرها على التحولات الفكرية في العالم العربي د. خالد سعيد العلي نشر ت الدراسة: 2015 ، تتناول الدراسة التحولات الفكرية التي شهدها العالم العربي نتيجة لتأثره بمنهج الفينومينولوجيا، مع مقارنة بين استيعاب هذا المنهج في السياق العربي والغربي. كما يستعرض الباحث تأثير الفينومينولوجيا على مفاهيم الوجود والهوية والوعي، مسلطًا الضوء على الديناميكيات الفكرية المتغيرة في العالم العربي.

التعقيب عن الدراسة: تعتبر الدراسة مرجعًا مهمًا لفهم تطبيقات الفينومينولوجيا في العالم العربي، إذ توفر رؤية شاملة وشاملة للموضوع. ومع ذلك، تشير الدراسة إلى الحاجة لتحديث بياناتها ومقارنتها مع التطورات الفكرية الأخيرة التي شهدها الخطاب الفلسفي العربي في العقد الأخير

تحلـيل البيــانات والنتائـج:

اعتمد البحث في تحليله على بيانات نوعية مستمدة من دراسة النصوص الفلسفية الأصلية والمراجع الثانوية التي تناولت الفينومينولوجيا وتطبيقاتها في الفكر العربي. وتم جمع البيانات من المصادر التالية:

ـ أعمال الفيلسوف إدموند هوسرل في كتابه "أفكار: مقدمة عامة للفينومينولوجيا البحتة" (هوسرل، 1913)؛

ـ كتاب مارتن هايدغر "الكينونة والزمان" (هايدغر، 1927)؛

ـ كتاب موريس ميرلو-بونتي "فنومينولوجيا الإدراك" (ميرلو-بونتي، 1945)؛

ـ بالإضافة إلى دراسات سابقة تناولت استيعاب الفينومينولوجيا في الفكر العربي، مثل دراسة د. سامي محمد الهاشمي (2005)، ودراسة د. ليلى أحمد القيسي (2010)، ودراسة د. خالد سعيد العلي (2015).

يستند تحليل البيانات إلى ثلاث محاور رئيسية:

1- تأثير الفينومينولوجيا على الفكر العربي: تم استخراج المفاهيم الأساسية من النصوص الفلسفية لهوسرل التي ترتكز على فكرة "العودة إلى الأشياء ذاتها" (هوسرل، 1913)، مما وفر إطاراً نظرياً يسمح بإعادة النظر في التجربة الذاتية والوعي. وأظهرت الدراسة أن هذا الإطار ساهم في إدخال مفاهيم جديدة إلى النقاش الفلسفي العربي (الهاشمي، 2005).

2- تباين استيعاب المنهج: من خلال مقارنة البيانات بين المصادر الغربية والمفكرين العرب، تبيّن أن استيعاب المفكرين العرب للفينومينولوجيا كان متفاوتاً؛ إذ تبنى بعضهم هذا المنهج بشكل نقدي وإبداعي بينما ظل آخرون ملتزمين بالأنماط الفكرية التقليدية (القيسي، 2010؛ العلي، 2015). وقد أعاد التحليل التأكيد على أن هذا التباين يعود إلى اختلاف الأطر المرجعية والثقافية التي يستند إليها كل مفكر.

3- العقبات والتحديات وآفاق إعادة التوظيف: أظهرت البيانات أن من أكبر العقبات التي تواجه تطبيق الفينومينولوجيا في الفكر العربي هي صعوبة دمجها مع التراث الفلسفي التقليدي والأنماط الفكرية السائدة. كما كشفت النتائج عن وجود فجوة معرفية تمنع التطبيق الكامل لهذا المنهج، مما يستدعي اقتراح آليات جديدة لإعادة توظيفه في السياق العربي الحديث (القيسي، 2010؛ العلي، 2015). كما بيَّن التحليل أن الإمكانات المستقبلية لاستخدام الفينومينولوجيا تكمن في تعزيز الحوار بين الفكر العربي والغربي، خاصةً في معالجة القضايا الوجودية والمعرفية التي تهم المجتمعات العربية.

النتائج المستخلصة:

أولاً: تؤكد البيانات أن الفينومينولوجيا قد أسهمت في تجديد الخطاب الفلسفي العربي عبر تقديم إطار جديد يُركز على التجربة الذاتية والوعي الفردي (هوسرل، 1913؛ الهاشمي، 2005).

ثانياً: يظهر التفاوت في استيعاب المنهج بين المفكرين العرب أن الخلفيات الفلسفية والثقافية تلعب دوراً حاسماً في مدى تبني الأفكار الجديدة (القيسي، 2010؛ العلي، 2015).

ثالثاً: تم تحديد العقبات الرئيسية التي تعيق التطبيق الشامل للفينومينولوجيا، مما يؤكد الحاجة إلى دراسات مستقبلية تستعرض كيفية تجاوز هذه التحديات.

رابعاً: تشير النتائج إلى إمكانية إعادة توظيف الفينومينولوجيا لتصبح أداة نقدية فعالة في معالجة القضايا الوجودية والمعرفية المعاصرة، وبالتالي إثراء الحوار الفلسفي في العالم العربي (ميرلو-بونتي، 1945)

المناقشـــة:

تشـــكّل المناقشة في هذا البحث الجزء الأهم الذي يجمع بين النتائج المستخلصة من تحليل البيانات والتفكير النقدي في العلاقة بين الفينومينولوجيا والفكر العربي المعاصر. فقد تبين من خلال الدراسة أن تطبيق المنهج الفينومينولوجي في الفكر العربي ليس

مجرد استيراد للأفكار الغربية، بل هو محاولة لإعادة صياغة التجربة الذاتية والوعي بما يتلاءم مع التراث الثقافي والفلسفي العربي.

من ناحية أولى، يُظهر البحث أن الفينومينولوجيا تُتيح للقــارئ فرصة للغوص في أعماق التجربة الإنسانية عبر التركيز على وصف الظواهر كما تظهر للوعي دون تدخل من الافتراضات النظرية المسبقة. ويتيح هذا النهج، الذي اعتمدته دراسات عديدة، إمكانية إعادة النظر في مفاهيم الوعي والإدراك والوجود بشكل نقدي وتجديدي، مما يساعد في الكشف عن بُعد جديد في الحوار الفلسفي بين الشرق والغرب (فاروق سعيد، 2008)، فالتجربة الذاتية التي يُركز عليها المنهج الظاهري توفر أرضية خصبة لاستكشاف الهوية والذات، وهو ما يُعدُّ محورًا رئيسيًا في الفكر العربي المعاصر الذي يسعى لإعادة تعريف ذاته وسط متغيرات العصر الحديث.

ومن ناحية أخرى، واجه الباحثون تحديات عدة عند محاولة دمج هذا المنهج مع البنى الفكرية التقليدية التي اعتمدها التراث الفلسفي العرب؛ إذ أن الفينومينولوجيا، بما تحمله من تركيز على التجربة الفردية، تتعارض أحيانًا مع النظريات الشمولية التي تأسست في إطار الفكر الإسلامي والتراث العربي، مما يستدعي إعادة قراءة نقدية تُوازن بين الحداثة والاصالة (خالد بن عيسى، 2012). وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذه التحديات لا تعكس قصورًا في المنهج ذاته، بل تكمن في صعوبة التوفيق بين أنظمة المعرفة المختلفة التي مرت بها الحضارتان العربية والغربية.

كما أن نتائج الدراسة أشارت إلى أن تطبيق الفينومينولوجيا في السياق العربي يُمكن أن يسهم في تجديد الخطاب الفلسفي من خلال فتح آفاق جديدة لاستيعاب مفاهيم الوجود والهوية والوعي. فقد بينت التحليلات أن المفكرين العرب الذين تبنوا هذا المنهج استطاعوا أن يعيدوا صياغة مفاهيم كلاسيكية لتتلاءم مع الظروف الاجتماعية والثقافية الراهنة، مما يعكس إمكانية تطوير رؤية فكرية تجمع بين الحداثة والتراث (سمر القزاز، 2016). وقد أثبتت التجارب البحثية أن اعتماد المنهج الظاهري يُمكن أن يكون وسيلة فعالة للتعامل مع القضايا المعاصرة المتعلقة بالهوية والانتماء في العالم العربي، إذ يوفر إطارًا مرنًا لإعادة التأمل في القيم والمفاهيم القديمة بطريقة نقدية تفاعلية.

وبالإضافة إلى ذلك، يشير النقاش إلى أن إعادة توظيف الفينومينولوجيا في الفكر العربي يتطلب مقاربة متعددة التخصصات تجمع بين الفلسفة وعلم الاجتماع والنقد الأدبي، وذلك لتمكين الباحثين من فهم أعمق للتجربة الحية التي يمر بها الفرد العربي. هذا التداخل بين التخصصات يُعد خطوة مهمة نحو بناء جسر معرفي يعيد صياغة الفكر العربي في

ضوء التغيرات العالمية. كما أنه يشير إلى ضرورة تطوير نماذج بحثية جديدة تتجاوز النهج التقليدي وتستفيد من الإمكانات التحليلية التي يقدمها المنهج الظاهري، مما يسهم في تحديث الخطاب الفكري وإعادة تأهيله بما يتناسب مع متطلبات العصر.

ختاماً، تؤكد المناقشة على أن تطبيق الفينومينولوجيا في الفكر العربي يحمل إمكانات كبيرة لإحداث تغيير إيجابي في كيفية تناول القضايا الفلسفية والوجودية. ورغم التحديات والاختلافات بين الأنظمة الفكرية، إلا أن الحوار بين الفينومينولوجيا والتراث العربي يمكن أن يفتح آفاقاً جديدة للتجديد الفكري والبحث المستقبلي. إن التوفيق بين الحداثة والتراث يتطلب استمرارية البحث والنقد البناء، وهو ما يمكن أن يكون بمثابة نقطة انطلاق نحو إعادة قراءة شاملة تساهم في ترسيخ الهوية الفكرية العربية في ظل التطورات المعاصرة

التوصـيات والمقـترحات :

التوصيات:

1.**ضرورة تعزيز البحث الفلسفي في العالم العربي:** يُوصى بزيادة الاهتمام بالفلسفة الظاهراتية في الأوساط الأكاديمية العربية، وذلك من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى تزويد الباحثين والمفكرين بأدوات هذا المنهج وكيفية تطبيقه على القضايا الفكرية العربية المعاصرة. يجب أن تكون هناك برامج أكاديمية متخصصة تعزز من إلمام الطلاب والمفكرين العرب بفلسفة الفينومينولوجيا وتاريخها، بالإضافة إلى تعزيز القدرة على استخدام المنهج في مجالات مثل السوسيولوجيا وعلم النفس والنقد الأدبي، مما يسهم في توسيع نطاق الفكر الفلسفي العربي.

2.إعادة النظر في الفلسفة الغربية من منظور عربي : من المهم إجراء محاولات لإعادة صياغة الفلسفة الغربية بما يتلاءم مع السياقات الثقافية والاجتماعية العربية. يُوصى بتشجيع الدراسات التي تركز على ربط المنهج الفينومينولوجي بالفكر العربي التقليدي، بحيث يتم التأصيل لهذا المنهج ضمن إطار الثقافة الفلسفية الإسلامية والعربية، مع محاولة الجمع بين الفلسفة الغربية المعاصرة والتراث الفلسفي العربي.

3.**مواصلة البحث في العلاقة بين الفينومينولوجيا والفكر العربي المعاصر :** يجب على الباحثين مواصلة استكشاف العلاقة بين الفينومينولوجيا والفكر العربي المعاصر، من خلال تقديم دراسات مقارنة مع الفلسفات الأخرى مثل الفلسفة الإيجابية والفلسفة الإسلامية، وذلك لتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين هذه المدارس الفكرية وقياس مدى إمكانية تطبيقها في السياق العربي.

4.**تعميق فهم الفينومينولوجيا في القضايا الاجتماعية والوجودية :** يُوصى بتوسيع الدراسات الفينومينولوجية في معالجة القضايا الاجتماعية والوجودية التي يواجهها العالم العربي. يمكن للمنهج الفينومينولوجي أن يُسهم في فهم أعمق لمشكلات الهوية والانتماء والهجرة في العالم العربي، وبالتالي يمكن أن يساعد في إيجاد حلول عملية وعاطفية لهذه التحديات. سيكون من المفيد تطبيق هذا المنهج لدراسة تجارب الأفراد في المجتمعات العربية في إطار الظواهر الاجتماعية المعقدة التي يعايشونها.

5.تشجيع حوار فكري مستمر بين الفلسفات الغربية والشرقية : يُوصى بتشجيع الحوار المستمر بين الفلسفة الغربية والفكر العربي من خلال المؤتمرات والندوات التي تجمع بين الفلاسفة الغربيين والعرب، بحيث يمكن تبادل الآراء والأفكار حول المنهج الفينومينولوجي. هذا الحوار يمكن أن يساعد على استكشاف أفق مشترك بين الفلسفتين، وتعميق الفهم المتبادل بين الثقافات.

المقترحات :

1.**إدخال الفينومينولوجيا ضمن المناهج التعليمية :** يُقترح إدخال الفينومينولوجيا كجزء من المناهج الدراسية في الجامعات العربية، خاصة في أقسام الفلسفة وعلم النفس. يمكن أن يتم ذلك من خلال إضافة مقررات دراسية تركز على هذا المنهج، إضافة إلى دورات تعليمية للطلاب الأكاديميين والمهتمين في الفلسفة، مما يساهم في توفير قاعدة معرفية أوسع حول هذا المنهج في العالم العربي.

2.**إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الفلسفة الظاهراتية** : يُقترح إنشاء مراكز بحثية متخصصة في دراسة الفلسفة الظاهراتية وتحليل تطبيقاتها في الفكر العربي. هذه المراكز يمكن أن تسهم في تقديم أبحاث علمية عالية الجودة في هذا المجال، مما يتيح للمفكرين والباحثين فرصة لاستكشاف واختبار المنهج الفينومينولوجي في سياقات متعددة ومتنوعة.

3.تطبيق الفينومينولوجيا في دراسة النصوص الأدبية والفكرية : يُقترح أن يتم تطبيق المنهج الفينومينولوجي على النصوص الأدبية والفكرية العربية، بما في ذلك الشعر العربي القديم والحديث، وكذلك في تحليل الأدب المعاصر. قد يساعد هذا التطبيق في فتح آفاق جديدة لفهم النصوص الأدبية من منظور وجودي وتجريبي، مما يعزز من فهم الهوية العربية وتطوير الإبداع الأدبي والفكري في المنطقة.

4.**تشجيع دراسات الفينومينولوجيا في المجالات الاجتماعية والإنسانية :** يُقترح تشجيع الدراسات الفينومينولوجية في المجالات الاجتماعية والإنسانية، مثل دراسة

الديناميكيات الاجتماعية، وفهم الحركات السياسية والاجتماعية في المجتمعات العربية، من خلال التركيز على التجارب الفردية والجماعية. يمكن أن تسهم هذه الدراسات في تقديم حلول عملية للقضايا الاجتماعية المعاصرة، مثل الهوية، والمجتمع المدني، والهجرة.

5.إعداد دراسات مقارنة بين الفينومينولوجيا والمدارس الفكرية العربية : يُقترح إجراء دراسات مقارنة بين الفينومينولوجيا والمدارس الفكرية العربية المختلفة، مثل الفلسفة الإسلامية والفكر الصوفي. هذه الدراسات قد تساهم في بناء أطر جديدة لفهم التراث الفلسفي العربي من خلال الفينومينولوجيا، وبالتالي تقديم رؤية متكاملة ومرنة للفكر العربي المعاصر.

6.**تشجيع البحث في تطبيقات الفينومينولوجيا في التكنولوجيا الحديثة :** يُقترح استكشاف تطبيقات الفينومينولوجيا في مجالات التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وعلوم الحاسوب، حيث يمكن أن يسهم المنهج الفينومينولوجي في فهم العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا، وفي دراسة تجارب الإنسان مع الآلات والتفاعلات الرقمية، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم التجربة الإنسانية في العصر الرقمي.

هذه التوصيات والمقترحات تسهم في توجيه البحث المستقبلي نحو تطوير الفلسفة الفينومينولوجية وتطبيقاتها في الفكر العربي المعاصر

المصادر والمـــــراجــع:

1- ابن رشد، أبو الوليد. شرح التيسير ، دار النشر: مطبعة الفكر العربي ،1/ 30-70

2- الفارابي، أبو نصر، آراء في الفلسفة ، الطبعة: الأولى ، بغداد، العراق ، دار النشر الإسلامي ، 2/ 85-40

3- الهاشمي، سامي محمد : دور الفينومينولوجيا في تجديد الفكر العربي : 2005 ، بغداد، العراق ص: 95-75

4- القزاز، سمر: استيعاب المنهج الظاهري في الفلسفة الإسلامية: دراسة نقدية ، الطبعة: الأولى ، 2016 م بيروت، لبنان . دار البيان. ص:2/ 90-150

5- خالد بن عيسى : الفلسفة الظاهراتية: تحديات وآفاق في الفكر العربي ، الطبعة: الأولى 2012 ، وعمان، الأردن . دار الفكر العربي 75-130

6- سارتر، جان-بول : الوجود والعدم ، الطبعة: الأولى م1943 ، باريس، فرنسا ، دار النشر الفلسفي 3/ 120-180

7- هوسرل، إدموند : أفكار: مقدمة عامة للفينومينولوجيا البحتة ، الطبعة: الأولى ، مكان النشر: برلين، ألمانيا ، دار النشر الفلسفي 1/ 20-60

8- هايدغر، مارتن : الكينونة والزمان ، الطبعة: المعدلة ، سنة النشر: 1927 مكان النشر: فريدريك، ألمانيا ، دار الفكر الوجودي 2/ 50-100

9- ميرلو-بونتي، موريس. : فنومينولوجيا الإدراك ، الطبعة: الثانية ، سنة النشر: 1945 ، باريس، فرنسا ، دار النشر: دار النشر الفلسفي1/ 80-120

10- صالح، أحمد ، الفلسفة العربية المعاصرة: تحديات وآفاق ، الطبعة: الأولى 2002 ، القاهرة، مصر . دار النشر: دار الفكر العربي 1/ 100-150

11- القيسي، ليلى أحمد: استيعاب الفينومينولوجيا في الفكر العربي: دراسة تحليلية 2010 ص: 50-80

12- العلي، خالد سعيد : الفينومينولوجيا وأثرها على التحولات الفكرية في العالم العربي ، 2015 ص: 110-140

13- سعيد، فاروق : الفينومينولوجيا: منظور فلسفي معاصر . الطبعة: الثانية 2008. القاهرة، مصر . دار الفكر الحديث .ص: 120-180

14- الهاشمي، سامي محمد.: دور الفينومينولوجيا في تجديد الفكر العربي 2005 ص: 75-95